ومن ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يسر به الا مرة واحدة فانما عمل على هذا الاسرا الذي وقع له صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى وخمسين سنة وفيه فرضت الصلاة ورد ت من الخمسين الى الخمس انتهى وهذا هو الاسرا الذي لم يتعد له فرض الصلاة فيه دون غيره انتهى **ومن الروايات العجيبة** ايضا التي نقلت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل علي فوكزني بين كتفي فمثت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدة وقمودت في الاخرى فسمعت حتى سدت الخافقين ولو شئت لمسست السما وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه حلس وفتح باب السما ورايت النور الاعظم والحجب وفوجئت فاوحي الي ما شاء ان يوحي وفي رواية ركب البراق حتى اتى بها الحجاب الذي يلي عرش الرحمن فخرج منه ملك فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال انا اقرب الخلق مكانا ولم ار هذا الملك قط فقال الملك الله اكبر الله اكبر فاذا النداء صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فاذا النداء صدق عبدي لا اله الا انا ثم كذلك الى تمام الاذان **ثم اخذ** الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى باهل السما وفيهم ادم ونوح فكل هذه الروايات صحيحة لا شك فيها عاقل واوقاتها مجهولة واسراصاحبها صلى الله عليه وسلم غير محدود ولا موقوف ولا مؤقت **ودليل ذلك** انه صلى الله عليه وسلم روحاني ابدا وان كان بشريا فلا يرى لصورته ظل في شمس ولا قمر ولا سراج ويرى صلى الله عليه وسلم من خلفه كما يرى من امامه ولا يحجب بصره الجبال ولا المسافة البعيدة فكيف يحجب بصره السموات والاجرام اللطيفة **ومن هنا** اختلف بين العقلا هل عرج بروحه او بجسده فمن تيقن ان جسمه لطيف شفاف قال عرج بجسمه وروحه ومن لم يعلم ذلك ولا يتقنه قال بروحه فقط وبالجملة من عناطيه الجمادات وخلائه الروحانيات وتطبيه العوالم الكليات والجزئيات كيف ينكر الاسرا بجسمه او ببعد ذلك احد في وهم والله هذا معجزة ايد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقدا يد بمثلها او خير منها **قال** اهل الاستدلال ويدخل هذا المعنى في معنى قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ولذلك شريعته نسخت جميع الشرايع ومعجزاته صلى الله عليه وسلم احتوت على جميع المعجزات والاته صلى الله عليه وسلم خارجة عن معقول البشر **ولذلك** وقع الاختلاف لكون كل واحد يعبر عنها بما فهم وبما سمع ونقل **واسرا** رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ظهور عقول الخلق كافة **لاحظه** ابو بكر رضي الله عنه بعين قلبه وراه ابو جهل بعين راسه ادرك جماله ابن ام مكتوم وهو اعمى واويس القرني من بعيد وهو لم يرع بعين راسه **قال** عمر على لاويس ما الذي

اخرك

اخرك عن رؤيته وقد لحقت زمانه فقال لها وهل رايتماه انتما **والله ما قد راه** جبريل وميكائيل فكيف بنا نحن والذي حدثهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم منه كل واحد بقدر ادراكه كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا فاستيقظت ثم قال لم ير بجسده وانما اسري بروحه عد علي انه وقع في النوم الذي هو ضد اليقظة ومن قال بروحه وجسده عد علي استغراقه في عجايب الملكوت ثم كان استيقاظه رجوعا الى حالة البشرية مما كان فيه من مشاهدة الملاء الاعلى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي وليس في مقام النبوة ما يشغل القلب من الله الا متثال بالرجوع الى الحدود مع مراقبة المعبود **ومما يدل** لك على ان الاسرا غير واحد قوله صلى الله عليه وسلم وانا نايم في الحطيم وقال مرة اخرى وانا نايم في الحجر وقال مرة اخرى وانا مضطجع بين رجلين وقال مرة اخرى وانا جالس وقد ذكر عنه الاسرا في اول الاسلام قبل مولد عايشة رضي الله عنها ثم ثبت عنها في حديث الاسرا ما فقدت جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم حديث اسرا بعد مبعثه بعام ونصف وكانت عايشة رضي الله عنها في الحجر بنت ثمانية عوام وثبت عنه حديث اسرا قبل الهجرة بخمس سنين ثم ثبت قبل الهجرة بعامين **ثمرات قوما** علموا على قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى انه دليل على الاسرا بالروح وقوما على قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى انه دليل على الاسرا بالجسم والروح وكل ذلك صحيح لا شك فيه لمن فهم بالفهم الخاص والمعنى الخاص بخاص من خاص انتهى **فايدة** خص النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة فبوسط قلبه ليلا يقع لحشمة البديهة كما تقع لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فاراد الله سبحانه وتعالى ان يريها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى للمشاهدة والكلام فيتضوع في المشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود كذا في مواهب الشاهي عن ابن دحية انتهى **ولما** عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ودخل حضرة الحق الحاجة التي طلب لها رأى من الحق عين ما كان يعلم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده انتهى **قاله** الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني في القواعد السنية في توحيد اهل الخصوصية **وقد** نبه عنه في تنبيه **علم** مما تقدم خطاب الله الملايكة عليهم السلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى عليه السلام بلا واسطة وتزيد فايدة من السنة الشريفة لاثبات خطاب الملايكة عليهم السلام بلا واسطة وقد يكون بواسطة **قال** الجلال السيوطي رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)